

التعليق على تفسير الطبري الدرس 83 سورة البقرة الآية 03

مساعد الطيار

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن يوم الدين اما بعد فهذا هو اليوم الرابع من الشهر الخامس من عام الف واربع مئة وستة وثلاثين - [00:00:00](#) ونستأنف اه المقطع الذي وقفنا عنده وهو تفسير قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك نعم يا شيخ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - [00:00:40](#) اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال الامام ابن جرير رحمه الله تعالى القول في تأويل قوله عز وجل ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اما قوله ونحن نسبح بحمدك فانه يعني انا نعظمك بالحمد لك والشكر - [00:01:06](#) كما قال الله تعالى ذكره فسبح بحمد ربك وكما قال والملائكة يسبحون بحمد ربهم وكل ذكر لله عند العرب فتسبيح وصلاة يقول الرجل منهم قضيت سبحتي من الذكر والصلاة وقد قيل ان التسبيح صلاة الملائكة - [00:01:28](#) حدثنا وساق بسنده عن سعيد بن جبير قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فمر رجل فمر رجل من المسلمين على رجل من المنافقين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وانت جالس - [00:01:50](#) فقال له امض الى عملك ان كان لك عمل فقال ما اظن الا سيمر عليك من ينكر عليك فمر عليه عمر بن الخطاب فقال له يا فلان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وانت جالس؟ فقال له مثلها فقال هذا من عملي - [00:02:08](#) عليه فضربه حتى انبهر ثم دخل المسجد فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما انفتحت النبي صلى الله عليه وسلم قام اليه عمر فقال يا نبي الله مررت انفا على فلان وانت تصلي - [00:02:30](#) فقلت له النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وانت جالس فقال مر الى عملك ان كان لك عمل. فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهلا ضربت عنقه فقام عمر مسرعا فقال يا عمر ارجع فان غضبك عز - [00:02:48](#) ورضاك حكم ان لله في السماوات السبع ملائكة يصلون له غنا عن صلاة فلان فقال عمر يا نبي الله وما صلاتهم فلم يرد عليه شيئا فاتاه جبريل فقال يا نبي الله سألك عمر عن صلاة اهل السماء - [00:03:08](#) قال نعم. قال اقرأ على عمر السلام واخبره ان اهل سماء الدنيا سجود الى يوم القيامة يقولون سبحان ذي الملك والملكوت واهل السماء الثانية ركوع الى يوم القيامة يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واهل السماء الثالثة قيام الى يوم القيامة يقولون - [00:03:28](#) سبحان الحي الذي لا يموت حدثني وساق بسنده عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاده او ان ابا ذر عاد النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله - [00:03:49](#) بابي انت اي الكلام احب الى الله جل وعز فقال ما اصطفى الله لملائكته سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده في اشكال لما ذكرنا من الاخبار كرهنا اطالة الكتاب باستقصائها - [00:04:07](#) واصل التسبيح لله عند العرب التنزيه له من اضافة ما ليس من صفاته اليه. والتبرئة والتبرئة له من ذلك كما قال اعشى بني ثعلبة اقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر يريد سبحان الله من فخر علقمة اي تنزيها لله مما اتى - [00:04:27](#) علقمة من الافتخار على وجه النكير منه لذلك. وقد اختلف قبل يا شيخ. بسم الله الرحمن الرحيم اه الامام رحمه الله تعالى في هذا المقطع في قوله ونحن نسبح بحمدك يفسر يعني معنى - [00:04:49](#)

التسبيح من جهة اللغة. وذكر نظائر لقوله ونحن نسبح بحمدك مثل قول فسبح بحمد ربك وكقوله ايضا والملائكة يسبحون بحمد ربهم. فهذه تعتبر من النظائر لقوله سبحانه وتعالى ونحن نسبح بحمدك. ثم قال كل ذكر لله عند العرب فتسبيح وصلاة. يعني كانه الان يقول - 00:05:09

اي ذكر لله سبحانه وتعالى فانه يعتبر من التسبيح ويعتبر ايضا من الصلاة لانه قال كل ذكر لله عند العرب فتسبيح وصلاة. يقول الرجل منهم قضيت سبحتي من الذكر والصلاة. وقد قيل ان التسبيح صلاة الملائكة. طبعاً عندنا هنا - 00:05:39
في هذا المسألة في هذه الآية المسألة وهي كون التسبيح في قوله نسبح بحمدك يراد به الصلاة وهذا قد يكون في غرابة عند آ بعضهم. واما كون التسبيح من الذكر فهذا ليس فيه اشكال. يعني كون التسبيح من الذكر ليس فيه اشكال - 00:05:59
فنحن بحاجة اذا الى معرفة كيف صارت الصلاة اه تسبيحاً اورد رواية مرسلة عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر فيها الاثر آ الذي ذكره وفيه اشارة الى صلاة اهل السماء. اشارة الى صلاة اهل السماء - 00:06:19
ان اهل السماء آ صلواتهم آ او تسبيحهم صلاة وانهم يذكرون الله سبحانه وتعالى فيها فتسمية التسبيح او الصلاة بالتسبيح هذا ثابت. وابن عباس رضي الله تعالى عنه عند قوله سبحانه وتعالى - 00:06:49

سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون. وله الحمد عشي وحين تظهرون. استنتج منها او استنبط منها اوقات الصلوات خمس واطلاق التسبيح على الصلاة وارد في الشريعة. يعني اطلاق التسبيح على الصلاة وارد في الشريعة - 00:07:09
لكنه لابد فيه من قرينة. معنى انه اذا ورد مطلقاً هكذا فالاصل في التسبيح التسبيح المعروف ولا يصار الى معنى اخر اللي هو الصلاة الا بدلالة. فاذا وجدت قرينة تدل على ان المراد بالتسبيح في هذا الموطن الصلاة جاز حملها عليها. وكون الصلاة تسمى تسبيحاً - 00:07:29

لان فيها جانب التنزيه والتعظيم لله سبحانه وتعالى من جهة وفيها ايضا جانب ذكر الله سبحانه وتعالى من جهة اخرى وكذلك ذلك فيها ذكر التسبيح نفسه من جهة ثالثة. فيجوز ان يكون من باب اطلاق آ الجزء على الكل اذا قلنا - 00:07:59
المراد التسبيح المعروف. فسميت الصلاة تسبيحاً من باب اطلاق الجزء على الكل وهذا معروف العرب. وان قلنا لا المراد بالتسبيح الذكر. فهو ايضا قريب من هذا المعنى. لانه كل تسبيح ذكر - 00:08:19

وليس كل ذكر يعتبر ايش؟ تسبيحاً. فاذا يكون نفس القضية او انه جزء من الذكر. او اذا قيل انه الصلاة والمراد ان الصلاة تشتمل التسبيح فسميت ايش؟ تسبيحاً من هذا من هذا الباب. كما سميت سورة الفاتحة سورة ايش؟ الصلاة. لانه لا تقوم الصلاة الا بها. فاذا - 00:08:39

هذه الاطلاقات كلها محتملة يعني هذه الاطلاقات كلها محتملة. من الفائدة هنا ان نقول انه حينما الى العرب تسميتهم بالصلاة تسبيح. قد يقول قائل هل تعرف العرب؟ هل تعرف العرب؟ هذا المعنى من كلام - 00:08:59
بمعنى انه هل نجد في اشعار العرب ما يدل على تسميتهم الصلاة بالتسبيح؟ ما الجواب طبعاً لاحظ هنا مسألة وسأشير اليها بعد قليل مسألة مرتبطة اصول هذه اللغة. آ المرتبطة بالتفسير. فنقول لا - 00:09:19

الزم ما دام القرآن نزل بها فلا يلزم ان يوجد في كلام العربي اشارة لها. بمعنى ان وجودها في القرآن كاف في عربيتها هذه قاعدة كلية. يعني وجود الكلمة في القرآن كاف في الحكم عليها بالعربية - 00:09:39
الله سبحانه وتعالى قال انا انزلناه قرآناً عربياً. وقال بلسان عربي مبين. فاذا كونه وجد بالقرآن فهو عربي كوننا لا نجد في كلام العرب قبل نزول القرآن استعمال هذا المعنى فانه لا يعني ان هذا ليس من كلام العرب - 00:09:59

لان هذا لازم كلام العرب. والنفي في مثل هذا المقام صعب ان نقول انه لا يوجد في كلام العرب العرب قبل نزول القرآن تسمية الصلاة تسبيح طيب كذلك لو ثبت عندنا انهم ان العرب لا تعرف الصلاة. قد يقول قائلهم كفار لا يعرفون الصلاة - 00:10:20
فمن اين جاء تسمية الصلاة بالتسبيح؟ نقول جاء من العرب الذي نزل عليهم ايش الخطاب فالذين نزل عليهم الخطاب هم جزء من ماذا وجزء من العرب الذين كانوا قبل الاسلام - 00:10:42

ولهذا قد يقع الاشكال او المشكلة عند بعضهم حينما يناقش هذه القضية ويريد ان يوجد معنى عند الجاهليين دون اهل الاسلام ظنا منه ان انتقال بعض المعاني اللغوية الى المصطلحات الشرعية - [00:10:55](#)

مشكل في هذا في هذا ايش؟ في هذا الباب ونقول لا بمعنى انه لا يلزم هذا فالانفكاك الانفكاك بين المعنى الشرعي والمعنى اللغوي صعب لا يمكن لماذا؟ لان كل معنى شرعي - [00:11:16](#)

مبني على معنى لغوي يعني كل معنى شرعي مبني على معنى لغوي كونه كونه يكون في الشرع زيادة في المعنى او تفصيلات زائدة على المعنى اللغوي قضية اخرى يعني قضية اخرى فاذا يجب ان يكون عندنا فك - [00:11:33](#)

للارباط بين الامرين وقد يكون تفسيرهم للتسبيح بمعنى الصلاة ولو كان جاء في الاسلام انه يكون لغوي ونكون نحن جاهلنا اصله الذي اعتمدوا عليه. كما قلت لكم لا يلزم يعني النفي صعب - [00:11:51](#)

فلا يلزم ان يكون عندنا العلم الكامل بان العرب لم لا تسمى يعني لو واحد قال العرب لا تسمى قبل الجاهلية او العرب في الجاهلية لا تسمى اه آآ او لا تطلق على التسبيح صلاة - [00:12:10](#)

نقول ما دليلك يقول لم اجده عدم العلم بشيء لا يعني عدم العلم بالشئ لا يعني عدم ولا اقول انه لم ينقل لكن اقول على الاقل ان اننا هنا في مثل هذا المقام عندنا - [00:12:23](#)

مجموعة من الالفاظ اثبت اهل العربية ندرة النقل فيها بل انعدام النقل فيها عن العرب وهي عربية لانها بالقرآن فاذا هذي مسألة مهم التنبؤ لها المسألة الثانية وهي مرتبطة بها - [00:12:40](#)

ان بعض الباحثين اليوم وقد عمل بجزء منه آآ صاحب نظام القرآن والفراحي في كتاب المفردات يجتهد في بحث معنى اللفظة في اللغة قبل نزول القرآن الفكرة اذا تأملتها فلسفيا - [00:12:58](#)

فكرة حلوة متميزة لكن تطبيقها ايش يكون من الصعوبة بما كان لماذا لان ثقافة الانسان لا تنفك عن تقريراته اللغوية يعني ثقافة الانسان لا تنفك عن تقارير لغوية. بمعنى انه لو اخذنا كلمة من الكلمات - [00:13:20](#)

وانا ما كنت انتبهت ساقول هذا الكلام ولا لجئت في كتاب النظام واخذنا مثال من اللي هو كتاب مفردات للمعلم الفراحي واخذنا مثال منهم بمعنى اننا اذا جينا الى كلمة وذهبنا الى شعر العرب نبحت - [00:13:44](#)

وذهبن اللسان للتاج الى غيره نحن نبحت في مدلول هذه اللفظة هل نستطيع ان نفعل هذا في جميع الفاظ القرآن اذا فعلناه في لفظة لفظتين مئة لفظة لكن ليس في كل الالفاظ نستطيع هذا - [00:13:57](#)

اذا الفكرة من حيث هي الفكرة من حيث هي وانت تتكلم عنها تجد انها فيها شيء من ماذا؟ مما يدعوك الى الاندهاش والانبهار بها ولكن السؤال في تطبيقها هل نستطيع في كل لفظة ان نعرف كيف كانت العرب تحكيها قبل النزول - [00:14:13](#)

قد نستطيع في بعض الكلمات لا اقول لا نستطيع مطلقا لكن قد نستطيع بعض الكلمات لكن في كثير من الكلمات قد لا نستطيع. ولهذا نكتفي نحن بحكاية اهل الاسلام عن المعنى اللغوي لها - [00:14:34](#)

ان نكتفي بحكاية الاسلام عن المعنى اللغوي لها ويستوي في ذلك النقلة من اهل العربية الذين اعتنوا بالعربية وكذلك المفسرون من السلف وكلما قرب المفسر من طبقة العرب كان اكثر ايش؟ واحرى ان يكون اقرب الى المعنى اللغوي - [00:14:47](#)

فاما اذا كان المتحدث او المفسر من اهل اللسان سواء كان صحابيا او تابعيا فكلامه من حيث اللغة يعتبر ايش حجة يعني كلام عن اللغة يعتبره حجة ثم بعد ذلك ينظر في التفسير على حسب التفصيلات التي سبقت الاشارة اليها بمعنى انه هل هو معنى واحد - [00:15:11](#)

فيكون معنى يعني معنى قد اتفق عليه واجمع او اللفظة تحتمل اكثر من معنى وهذا قال بمعنى وذاك قال بمعنى فينظر في اه هذه المعاني في من حيث الترجيح. لكن المقصود انه يعتبر حجة - [00:15:30](#)

في اللغة فنقله حجة لماذا نقول هذا؟ كما قلت لكم لان بعضهم قد يقول قوله ان ان اه قال فقطيت سبحتي من الذكر والصلاة وان تسبيح تسبيح صلاة الملائكة انه قد يقول هل العرب تعرف او تطلق على التسبيح صلاة - [00:15:47](#)

فنقول هذا الجانب اما ان يكون اطلقوه ولم يصلنا يعني عندنا فيه خبر ولو لم يطلقوه فانه يكفيننا ايش تفسير هؤلاء النقلة بهذا طيب

القضية الثانية كما تلاحظون اعتمد المرسل - [00:16:10](#)

لانه قال قيل ان التسبيح صلاة الملائكة ثم ذكر هذا المرسل. طبعاً هو ذكره بصيغة التمرريض فعندنا جانبان الجانب الاول جانب المعنى اللغوي وهذا الذي يظهر الذي يظهر والله اعلم - [00:16:27](#)

انه لا يعترض عليه وعندنا الجانب الثاني جانب ايش صحة اسناد هذه الرواية يعني بمعنى انه الان قبوله لي او او ذكره لهذه الرواية لا يعني انه يقبل هذه الرواية على الاطلاق - [00:16:42](#)

لا يعني انه يقبل هذه الرواية على الطلاق. ولهذا قال وقد قيل ان التسبيح صلاة ثم ذكر الرواية. وقوله قد قيل وهذا فيه نوع من تضعيف. لماذا؟ للمروي عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:00](#)

والا المعنى المعروف او المعنى المذكور فهذا قد مضى في تقريره عنده. لاحظوا الان كيف نفهم طريقة الطبري في معالجة الاثر؟ هل الان الطبري يستشكل تسمية صلاة الملائكة تسبيحاً لا ما دليلنا في ذلك؟ دليلنا انه قال وكل ذكر لله عند العرب فتسبيح وصلاة - [00:17:14](#)

يقول الرجل الرجل منهم قضيت سبحتي من الذكر والصلاح. يعني اطلاق العرب على الصلاة التسبيح هذا عنده مستقر ما الى الان هنا عنده مستقر ما عنده مشكلة فاذا ليس نقاشه الان من جهة اللغة. لكن - [00:17:39](#)

لما اورد هذا قال قد قيل ان التسبيح صلاة الملائكة كما ورد هذا الاثر فاذا هذا الاثر يعزز المعنى اللغوي الذي ذكره والا الطبري رحمه الله تعالى ليس جاهلاً بان سعيد بن جبير - [00:17:58](#)

من التابعين وليس من الصحابة يعني انه في النهاية ماذا؟ مرسل فيه انقطاع لكنه استفاد منه في تقرير هذا المعنى اللغوي في تقرير هذا المعنى اللغوي. طيب بعد ذلك انتقل الى المعنى الاخر لانه هو الان يتكلم عن الذكر والصلاة. لمن تاب من الصلاة ذكر المعنى - [00:18:14](#)

اللي بمعنى الذكر وورد في حديث اخر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه ابو ذر انه قال اي الكلام احب الى الله عز وجل؟ ثم ذكر سبحانه ربي وبحمده وهذا ايش - [00:18:32](#)

ذكر يعني تسبيح يعني هذا نوع من ماذا؟ من الذكر اللي هو تسبيح ثم قال في اشكال لما ذكرنا من الاخبار كرهنا اطالة الكتاب باستقصائها. يعني اذا كانوا يقول ان الطلاق - [00:18:45](#)

هذا المعنى اللي هو التسبيح على الصلاة او اطلاق كذلك التسبيح على الذكر او على قول سبحانه الله مثل ايضاً هذا كثير وهو صادق يعني في القرآن سواء في القرآن او في السنة كثير جداً - [00:18:59](#)

وكما قال استقصاؤه في الكتاب ليس من مهمات آآ التفسير. فاكتمى هو بهذين المعنيين ثم رجع مرة اخرى يقرر اصل لفظة التسبيح. يعني لاحظ الان الكلام هناك كان كلام استعمال - [00:19:12](#)

يعني كيف تستعمل العرب التسبيح؟ استعملت التسبيح بمعنى كذا استعملت التسبيح بمعنى كذا لكن مم ما هو اصل التسبيح عند العرب؟ لا نوازن بين بداية العبارة ذكرها واصل التسبيح الذي ذكره. لاحظوا في بداية العبارة ماذا قال؟ قال واما قوله ونحن نسبح بحمدك فانه يعني - [00:19:29](#)

انا نعظمك بالحمد لك والشكر يعني جعل التسبيح معنى ايش التعظيم جعل التسبيح بمعنى التعظيم. طيب. وهنا قال اصل التسبيح لله عند العرب التنزيه له من اضافة ما ليس من صفاته اليه - [00:19:55](#)

والتبرئة له من ذلك ثم استدل بشاعر مشهور وهو شعر علقمة شعر اعشى بني ثعلبة وهي وهذي قصيدة من قصائد يعني النفيسة من قصائد العرب تسمى المفاخرة لانها كانت مفاخرة بين علقمة - [00:20:17](#)

آآ وبين آآ نسيت الاخر المهم احتكموا الى الاعشاء فالاعشاء حكم للآخر على علقمة ولهذا هذا بيت فيه ذم لعلقمة قال آآ اقول لما جاءني فخره يعني جاءني افتخاره بنفسه - [00:20:38](#)

سبحان من علقمة الفاخرين. يعني سبحان اما ان تكون دورة الشعر او ان يكون تركها لمعرفة ايش؟ السامع بها يعني سبحان الله من قول من قول علقمة يعني كلام علقمة هذا - [00:20:58](#)

وكلام ايش اه فطيع يعني انه انه يفخر بنفسه بهذه المفار والآخر آ أكثر فخرا منه واحسن طيب فما دام هذا الان احد المعاني او الاصل في المعنى انه الاصل عنده التنزيه يعني سبح لله - [00:21:14](#)

هنا نأتي الى مسألة ايضا دقيقة جدا في اللغة وترتبط بتاريخ اللفظة يعني تاريخ اللفظة نحن نعلم نعلم ان مادة سبح الذي نظرنا التسبيح نقول سبح لله هنا قالوا سبحانك وهو مصدر - [00:21:32](#)

ومصدر هذا لا يطلق الا على الله سبحان الله يعني سبحان الذي اسرى بعبد له ليلا من المسجد. واذا تتعجب ممن يسمي نفسه سبحان هذا لا يجوز او بعضهم يرى ان سبحان من اسماء الله فيقول عبدي سبحان وهو انما هو ايش - [00:21:48](#)

يعني ايه وصف؟ فلان سبحان الله او سبح لله او يسبح لله كل هذه نظرنا اليها نجد انها مما يختص بالله سبحانه وتعالى واصلاها مادة سبح وسبح اشهر مدلول لسبحه في اللغة عندنا - [00:22:06](#)

وهي ايش هي سباحة للوم في الماء او السباحة في ماذا؟ في الفضاء يعني السباحة سواء عوم في الماء او في الفضاء مثل ما ذكر اللغة ونبه على ذلك صاحب المفردات. طيب - [00:22:27](#)

لو نحن اردنا ان نربط العلاقة بين السباحة في الفضاء او العون في الماء مع المدلول الذي ذكره سنجد ان هناك نوع من الصعوبة في الربط. والذي اريد ان اقله يعني او اريد ان اصل اليه. اننا حينما نحلل اللفظة تاريخيا ولغويا - [00:22:44](#)

تاريخيا ولغويا فنحن نستخدم التأويلات للربط بين هذه اللفظة ومثيلاتها في اللغة. يعني في الاستعمالات لكن عدم وصولنا الى الربط بدقة لا يعني عدم وجود ترابط فهنا يكون الربط واضحا وهنا يكون الربط فيه نوع من التكلف - [00:23:06](#)

واحيانا يخفى على فلان وينتبه له فلان لكن نحن يعيننا يعيننا بالامر الاول هي قضية الاستعمال قضية ماذا الاستعمال. فاذا كان التسبيح كما قال هو اصله عند العرب التنزيه فاذا المعنى اللي ذكره هنا - [00:23:33](#)

انه تنزيه الله تنزيه له مما من اضافة ما ليس من صفاته اليه يعني صفات النقص ينزه الله سبحانه وتعالى عن صفات النقص والتبرئة له من ذلك لانها صارت الان لفظه سبحان تنزيه وتبرئة فاذا لا تستعمل الا اذا وجد ايش - [00:23:51](#)

ما يشعر بالنقص لغلبة هذا المعنى لغلبة هذا المعنى على كثير ممن يفسر القرآن او يتعرض للغة يقع تكلف في بيان ما هو الشيء الذي نزه الله عنه في بعض المواد - [00:24:11](#)

يعني مثلا وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه واضحة ولا لا؟ ما تحتاج تكلف لانه فيه ادعاء الولد والله يتنزه عن ذلك لكن سبحان الذي اسرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى. هل هذا مقام عظمة؟ او مقام تنزيه - [00:24:31](#)

هذا مقام عظمة. لو تأملناه بدقة سنجد انه مقام عظمة فما شأن التنزيه ان ياتي في مقام العظمة؟ نرجع للعبارة ذكرها اول ما قال هو لما قال يعني انا نعظمك بالحمد لك - [00:24:49](#)

فاذا وهذا يمكن يظهر باستقراء مواطن التسبيح في القرآن وبعبارات ايضا ستأتينا ان شاء الله بعض عبارات السلف في هذا ان التسبيح فيه معنيان معنى التعظيم ومعنى التنزيه معنى التعظيم ومعنى التنزيه - [00:25:07](#)

طيب قد يكون معنى التنزيه في بعض المواطن هو المقدم ويؤول الى ماذا؟ الى التعظيم وقد يكون احيانا معنى التعظيم هو المقدم ويتضمن معنى التنزيه وقد في بعض الاحيان يكون محتملا للامرين معا - [00:25:30](#)

يعني اذا الان هذه اللفظة فيها جانبان التسبيح في جانب التعظيم وفي جانب ايش التنزيه طيب احيانا يظهر جانب التعظيم في السياق ويكون متضمنا لجانب ايش؟ التنزيل احيانا يظهر جانب التنزيه في السياق ويكون مستلزما لجانب - [00:25:52](#)

التعظيم مستلزم الجانب والتعظيم. احيانا يكون السياق محتملا للامرين احتمالا متقاربا اكتمالا متقاربا. اذا فهما التنزيه على هذا فسنبعد عن ماذا؟ التكلف في بعض المواطن مثل ايضا قصة اخراج بل النضير - [00:26:16](#)

بداية السورة ماذا قال؟ قال سبح لله ما في السماوات وما في الارض طيب سبح لله في مقام العظمة في مقام اخراج هؤلاء اليهود

طبعاً بعضهم الذي يبقى على ان التسبيح من التنزيه يتكلم عن اليهود ولما كان هؤلاء ينتقصون الله نزه نفسه تحس ان فيه نوع من التكلف - [00:26:37](#)

لا هنا نقول ان عظمه هؤلاء ومتضمن لمعنى ايش التسبيح يعني ليس تعظيماً مستقلاً عن التسبيح لكن فيه معنى التنزيه فيكون عظم الله ما في السماوات وما في الارض ومنها التعظيم تنزيه الباري سبحانه وتعالى. ومثل ما قلنا في سبحان الذي اسرى بعبد له ليلاً من المسجد الحرام - [00:26:57](#)

لكن وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه هذا مقام التنزيه فيه ايش؟ واضح تماماً ثم يستلزم هذا التنزيه تعظيم الباري سبحانه وتعالى ستأتينا ان شاء الله بعض العبارات في معنى التسبيح والتقديس اذا قرأنا تفضل - [00:27:21](#)

قد يقول قائل لما جاء محمد بالقرآن تغيرت لغة العرب فلا يعني نعتد بما ايه بما ورد عن ايه؟ عن العرب في هذا الوقت. كيف نرد عليهم يعني من يقول تغيرت لغة العرب هذا يحتاج يحتاج منه الى تدليل على هذا الكلام - [00:27:41](#)

نقول لم تتغير الذي الذي حصل فقط هو استخدام بعض الالفاظ التي اصولها عربية بلا خلاف لمعان شرعية بمعنى الصلاة مثلاً الصلاة انت اذا اردت تفسر الصلاة تقول الصلاة بمعنى الدعاء مثل ما هو موجود عندنا الان هنا - [00:28:01](#)

طيب الصلاة بمعنى الدعاء هذا هو اصلها في اللغة. طيب لكن ماذا حصل اذا قلت هلموا نصلي صلاة الجنازة هل في احد يفهم ان مراد الصلاة هنا الدعاء او هي صلاة مخصوصة - [00:28:20](#)

هي صلاة مخصوصة اذا قلت صلاة الظهر صلاة الاستسقاء صلاة الفجر او قلت انا قائم اصلي. في احد يفهم قائم ادعو ما حد يفهم هذا الشيء لماذا؟ لانها انتقلت انتقلت بالاستعمال الشرعي الى افعال مخصوصة - [00:28:38](#)

لا ترجع الى اللغة الا يعني بقرينة فاذا وجدت قرينة ترجعها الى المعنى اللغوي هذا في المعاني الشرعية. رجعنا الى المعنى اللغوي. مثل قوله سبحانه وتعالى وصلي عليهم ان صلاتك - [00:28:56](#)

سكن لهم هل لا يفهم فيها صلي عليهم صلي عليهم ماذا؟ يعني ادعوا لهم هنا واضح لكن ولا تصلي على احد منهم مات ابداً ايضاً السياق يدل على ان المراد صلاة ايش - [00:29:12](#)

الجنازة فاذا مسألة القرينة سواء كانت سياقية او حالية هي اللي تحدد هل المراد المدلول اللغوي او المدلول ايش؟ الشرعي لكن لا يزال المدلول اللغوي موجوداً. ولهذا دائماً تلاحظ في التعريفات يقول لك المعنى اللغوي المعنى الشرعي - [00:29:24](#)

ها او التعريف اللغوي التعريف ايش؟ الشرعي. فهذا اذا معناه اننا لا نفقد اللغة اطلاقاً في هذا. فقط يكون فيه زيادات يعني زيادات على بعض الالفاظ نعم شيخ احسن الله اليكم - [00:29:43](#)

هل يمكن الجزم بان لفظة معينة هي من مبتكرات القرآن والله الجزم بان لفظة معينة من مبتكرات القرآن هذا لا يقوله الا واحد ما شاء الله مستقرى وثقتنا ببعض العلماء مثل الطاهر بن عاشور لانه هو صاحب هذا المصطلح مبتكرات القرآن يعني ثقتنا بعلمه يجعلنا ندعنه له - [00:29:58](#)

لكن لو واحد اكتشف خلاف ذلك فمعه دليل واضح؟ ولهذا انا اقول عن باب الفائدة ننتبه لها في طريقة في طريقة تلقي العلم. يعني في طريقة تلقي العلم نحن يعني في طريقة تلقي العلم نحن شئنا ما بين نحن اسراء لماذا - [00:30:22](#)

لمن يعلمنا يعني في النهاية الذي يعلمنا يوجهنا يمين يسار وسط الى اخره هذه الطريقة هذه طبيعة الانسان طبيعة البشر يعني ما هي مسألة الان هي طبيعة البشر وعلى قدر ما نحن نثق بعلم المتكلم - [00:30:43](#)

وبما عنده من كم من المعلومات تجد اننا ايش نجعل ما قاله على باب التسليم واضح الفكرة فمبتكرات القرآن وهذا مصطلح يستخدمه الطاهر بن عاشور المبتكرات والقرآن هذا اذا رجعنا اليه نجد ان الطاهر يذكره - [00:30:59](#)

بكل ثقة لانه انسان مستوعب ومستقرى لكن لو واحد اكتشف ان والله هي دلالة ليس منتكرات القرآن والدليل كيت كيت كيت خلاص انتقضت القضية لكن عندنا نحن كما قلت لكم ثقة به ان نقول هذا من - [00:31:19](#)

وتكرارات القرآن اقل ما نقول وقد حكا حكا الطاهر بن عاشور انه من مبتكرات ايش القرآن ومن باب الاستطراد يعني انا كنت اليوم

سبحان الله افكر في الطاهر رحمه الله تعالى - [00:31:35](#)

اه كنت افكر اه مسألة استطرادية اه كنت اقرأ الكثير من رسائل عندنا ما شاء الله في السعودية ما ادري اكثر من ثلاثين رسالة عن

الطاهر بن عاشور فاقول هل احتفى اهل تونس - [00:31:48](#)

بالطاهر بن عاشور مثل ما احتفى به او ما احتفى به عندنا هنا كان سؤال كذا خطر في البال طبعاً ما عندي جواب عنه الان لكنه كذا خطر اللي كنت افكر فيه رحمه الله تعالى وكان اخر الشيء اللي جاء اللي دعانا لذلك كان في رسالة جاءتني على الواتساب -

[00:32:02](#)

وكننت اريد ارسلها للشيخ محمد الحمد له عناية به وبالخبر الحسين. فكنت اريد ان ارسله لكن ما وجدته يعني يستخدم وسيلة واتساب ما استطيع يرسل له صورة فكنت اريد ان اسأل نفس السؤال هل ترى ان آاهل تونس احتفوا بالطاهر مثل ما احتفينا به

ولكن مضى هذا لعل - [00:32:18](#)

اللي بعد الدرس آاهل ارسلها له وهذه مستطردية تفضل يا شيخ قال رحمه الله وقد اختلف اهل التأويل في معنى ذلك التسبيح

والتقديس في هذا الموضع قال بعضهم قولهم نسبح بحمدك نصلي لك - [00:32:38](#)

ذكر من قال ذلك حدثني وساق بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نسبح بحمدك

ونقدس لك قال يقولون نصلي لك وقال اخرون نسبح لك التسبيح المعلوم - [00:32:56](#)

ذكر من قال ذلك حدثنا وساق بسنده عن قتادة في قوله ونحن نسبح بحمدك قال التسبيح التسبيح قبل يا شيخ ان لاحظوا الان وبعد

ان استقر عنده المعنى وذكر الاحاديث ذكر خلاف اهل التأويل في هذا الموطن فيما - [00:33:15](#)

معنى ايش ؟ لانه الان الكلام الان في معنى التسبيح من حيث اللغة ذكره انت منه. ما هو معنى التسبيح في هذه الاية ؟ نحن نسبح لك

اما يكون يسبح لك نقول سبحان الله سبحان الله مثل قول قتادة - [00:33:35](#)

او نسبح لك نصلي لك فاذا لم يخرج الان المعنى عن احد احتمالين عندهم ان يكون الذكر المعروف او ان يكون ايش الصلاة وكلاهما

يطلق عليه كما قلنا قبل تسبيح. يعني كلاهما يطلق عليه تسبيح. ولذا الطبري رحمه الله تعالى لم يعرج هنا على الترجيح - [00:33:49](#)

بينهما لانهما كما تلاحظون كلاهما محتمل والصلاة يعني جزء كبير جداً منها ماذا التسبيح والاثار الذي اورده عن سعيد بن جبير عن

النبي صلى الله عليه وسلم في اشارة الى هذا آاهل المعنى لانه الان ذكر انهم - [00:34:10](#)

يعني الساجدون يقولون سبحان ذي الملك والملكوت والراكون يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واللي في السمات هذا يقولون

سبحان الحي الذي لا يموت وكلها ايش نفس معنى قتادة فاذا جمعت الصلاة - [00:34:28](#)

بين المعنى الذي ذكره وبين التسبيح نفسه. كما الصلاة عندنا الان اليست الصلاة بالنسبة لنا فيها تسبيح خاص فسبحان الله سبحان

ربي الاعلى وسبحان ربي العظيم نفسها يعني حتى صلاة الملائكة بتكون بنفس الصورة. نعم - [00:34:45](#)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه ونقدس لك والتقديس هو التطهير والتعظيم ومنه قولهم سبوح قدوس يعني بقولهم سبوح تنزيه لله

جل وعز وبقولهم قدوس طهارة له وتعظيم ولذلك قيل للارض - [00:35:02](#)

ارض مقدسة يعني بذلك المطهرة فمعنى قول الملائكة اذا ونحن نسبح بحمدك ننزهك ونبرئك مما يضيف اليك اهل الشرك بك ونصلي

لك ونقدس لك ننسبك الى ما هو من صفاتك من الطهارة من الاناس. وما اضاف اليك اهل الكفر بك - [00:35:24](#)

وقد قيل ان تقديس الملائكة لربها صلاتها له كما حدثنا وساق بسنده عن قتادة في قوله ونقدس لك قال التقديس الصلاة وقال بعضهم

ونقدس لك نعظمك ونمجدك ذكر من قال ذلك حدثني وساق بسنده عن ابي صالح في قوله ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك -

[00:35:50](#)

قال نعظمك ونمجدك حدثني وساق بسنده عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله في قول الله ونقدس لك قال نعظمك ونكبرك حدثنا

وساق بسنده عن ابن عن ابن اسحاق ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك - [00:36:15](#)

لا نعصي ولا نأتي شيئاً تكرهه حدث وساق بسنده عن الضحاك في قوله ونقدس لك قال التقديس التطهير واما قول من قال

التقديس الصلاة او التعظيم فان معنى قوله ذلك راجع الى نحو المعنى الذي ذكرنا من التطهير - [00:36:34](#)

من اجل ان صلاتها لربها تعظيم منها له وتطهير بما ينسبه مما ينسبه اليه اهل الكفر به ولو كان مكان ونقدس لك ونقدسك كان فصيحاً من الكلام وذلك ان العرب تقول - [00:36:55](#)

فلان يسبح الله ويقدسه ويسبح لله ويقدس له. بمعنى واحد وقد جاء بذلك القرآن قال الله جل ثناؤه كي نسبح كي نسبحك كثيراً.

وقال في موضع اخر يسبح لله ما في السماوات وما في الارض. نعم - [00:37:13](#)

اه التقديس طبعاً التسبيح واضح عندنا في التقديس الان الاصل كما ذكر في التقديس اللي هو التطهير يعني قدسه بمعنى ايش طهره تلاحظوا الان ان التنزيه تبرئة والتقديس تطهير يعني اذا الان مقام مقام ماذا؟ مقام السلب او مقام الايجاب بناء على هذا - [00:37:33](#) مقام السلب ولا لا بمعنى انا نسلب عنك النقائص. يعني لا ينسبون اليه ايش؟ النقائص. لكن التسبيح التسبيح تنزيه والتقديس تطهير.

طيب التطهير هذا اللي ذكره الان في قوله من قال ننسبك الى ما هو من صفاتك من الطهارة من الالباء - [00:38:02](#)

نقدسك اي فعله بمعنى ايش؟ آآ يعني آآ نقول فعله يعني جعله ايش؟ مو جعله معذرة يعني فعل كذا معنى وجده او اوجده على هذه الصفة او جعله على هذه الصفة - [00:38:25](#)

ليست معنى الجعل معذرة لانه قدس بمعنى فعل مم يعني بمعنى انه حكى ولا حكم حتى يعني وصفه بهذا الوصف اللي هو وصف

ماذا؟ التقديس. فكأنه طهره من الادناس. او من ان ينسبه الى ما يدنس - [00:38:41](#)

ولو تأملت مثل الارض المقدسة ادخلوا الارض المقدسة اي مطهرة. فاذا سمي شيء مقدساً لانه طهروا من ماذا؟ من الادناس فاذا طهر

من الادناس والارجاس فانه يعتبر ماذا؟ مقدس. يعتبر مقدساً - [00:39:01](#)

ولو تأملت كلام العرب في مادة آآ القاف والذال والسين ستجدون ان معاني الطهارة فيها ومنها ايضاً الماعون الذي يستخدم للطهارة

يسمون يعني يأخذونه او يشتقونه من نفس المعنى يعني من نفس - [00:39:21](#)

المعنى لانه موصل الى ماذا؟ الى التطهير. لان الماء يتطهر به طيب ما دام المعنى هذا هو الذي تدور حول الكلمة اللي ما معنى التطهير

فاذا كانت هي الاصل فكل ما يدل على التعظيم سيكون من لوازم هذا - [00:39:38](#)

التطهير ولهذا تسمية الصلاة او او تفسير التقديس بالصلاة قالوا ونقدس لك قال التقديس الصلاة هذا قول قتادة هل مراد قتادة. طبعاً

هذا اعترض عليه ابن عطية رحمه الله تعالى قال وهذا ضعيف. كلام قتادة - [00:39:59](#)

ولكن نقول لو كان مراد قتادة ان الصلاة تسمى تقديساً يعني انها تقديس مثل ما قلنا في التسبيح لو كان قول هذا فيمكن يعني يمكن

ان يكون اعترض ابن عطية في مكانه - [00:40:21](#)

ولكن مراده ان من اثار التقديس ماذا الصلاة هي بمعنى ان الصلاة تؤوي الى ماذا؟ الى معنى تقديس الله سبحانه وتعالى. ما الذي يدل

على تنزيهك لله وتطهيرك له كونك ايش - [00:40:36](#)

تصلي له. اذا فهمت بهذا المعنى اذا فهم بهذا المعنى جاز ان نقول نقدس لك ان نقول نصلي لك لان الصلاة صلاة مؤداها او انما عملت

لاجل ان الله سبحانه وتعالى بالنسبة لنا مقدس ومطهر - [00:40:52](#)

طيب القول ايضاً بان نعظمك ونمجدك نفس القضية. يعني نفس المعنى اذا التقديس يؤول الى ماذا الى معنى التعظيم والتمجيد

واورده كما تلاحظون عن ابي صالح طبعاً ابو صالح الان هنا قائل وليس بناقل - [00:41:10](#)

وهذه فائدة سبق ان نبهنا عليها بمعنى الان عندنا ابو صالح الان مفسر طبعاً ومن التابعين واذا ما نعرف نحن ان الرواية الكلبي عن ابي

صالح عن ابن عباس ان هذه الرواية ايش - [00:41:27](#)

هي كما يقولون سلسلة ايش الكذب على دخل معه محمد بن مروان السد الصغير عن اه الكلبي عن ابي صالح عن العباس كما يسمونه

سلسلة الكذب. وقد يقول قائل طيب الان ما دام ابو صالح متهم فلماذا - [00:41:39](#)

نأخذ كلامه ولهذا نقول القاعدة كل من اتهم بضعف او غيره فانه اذا روى عولج كرواية لكن اذا قال فيعالج كرأي ان يعتبروا رأياً

ويعالج رأياً وهذا الذي فعله الان الطبري رحمه الله تعالى في هذا الموطن. طيب - [00:41:54](#)

ايضا مجاهد قال نفس المعنى نعظمك ونكبرك كذلك ابن اسحاق لكن اسحاق ايضا ابعد في المعنى. يعني قال نسبح لك بحمدك ونقدس لك؟ قال لا نعصي ولا نأتي شيئا تكرهه - [00:42:16](#)

اذا صار من معاني تسبيح الله وتقديسه او بالذات التقديس من معانيه انك لا تأتي ما يكره اذا كنت لا تأتي ما يكره معناه انك ايش؟ تعظمه فاذا كلها تلاحظون تدور حول هذه المعاني. ثم اورد قول الضحاكة التقديس قال التطهير وهذا تفسير ايش - [00:42:35](#) لفظي يعني التقديس تطهير تفسير لفظي طيب الطبري الان يريد ان يوجه الاقوال قال الطبري واما قول من قال التقديس الصلاة او التعظيم لانها الصلاة والتعظيم فيها ايش فيها خروج عن الاصل - [00:42:55](#) قال فانا معنى قوله ذلك راجع الى نحو المعنى الذي ذكرنا من التطهير. اللي هي قول من قول الضحاك اللي ذكره اخيرا وهو قوله اللي ذكره قبل من اجل ان صلاته لربه تعظيم منها له. وتطهير مما ينسبه اليه اهل الكفر به. يعني الخلاصة لنفس الكرامة من قبل -

[00:43:12](#)

انا الان امام اصل اللفظة وما تؤول اليه هذه اللفظة اصل اللغة في التقديس بمعنى التطهير يعني انا نسبح بحمدك نعظمك ونزهك ونقدس لك اي كما قال هو في في بداية كلامه اقال نظهرك - [00:43:32](#) آ نظهرك او قال نسبك الى ما هو من صفات من صفاتك من الطهارة من الادناس فاذا وصفه او نسبه الى الصفات التي فيها معنى الطهارة من الادناس هو ايش - [00:43:54](#)

تقديسه سبحانه وتعالى والورد في في حديث سبوح ايش؟ قدوس هو نفس الاية يعني او او نظير لهذه الاية فاذا الان معنى الطهارة الان في هذا اذا كنا نظهره سبحانه وتعالى ننسبه الى آ الكمال في هذا - [00:44:13](#) فتعظيمنا له يؤول الى هذا المعنى. وصلاتنا له تؤول الى هذا المعنى. فاذا اما ان يكون التفسير الوارد عن السلف عندنا جاء على اللفظ مثل تفسير الضحاك لانه قال التقديس التطهير واما ان يكون لازم - [00:44:29](#)

هذا المعنى له معنى ماذا؟ التطهير. لازم معنى التطهير. واختلفت عباراتهم اللي عبر بالصلاة او الذي عبر بالتعظيم او كما عبر او آ اللي هو ابن اسحاق انه قال لا نعصي ولا نأتي شيئا تكرهه وهو يعود الى معنى التعظيم. طيب المسألة الاخيرة اللي ذكرها في مسألة لغوية في - [00:44:46](#)

طريقة ايش الخطاب بمادة نقدر هل تحتاج للام او لا تحتاج طبعا اه قاعدة في هذا الباب اذا كان الفعل يتعدى باللام ويجوز تعديه لغير الله؟ فورد اللام فيه للتقوية. وورد اللام فيه ايش - [00:45:06](#)

للتقوى يعني نقول له نحن نقدر. وقد وردت هذه القرآن كي نسبح كثيرا ها لكن ما ذكر التقديس. لا هذي في التسبيح. ماشي ان نقول قدسه وقدس له. هم. يعني قدسه وقدس له - [00:45:29](#) فقولنا قدسه وقدس له او قولنا سبحانه وسبح له اللام هنا ليش؟ للتقوية ان لام للتقوية يعني تقوية الفعل اه مفعولها يعني تقوية الفعل لدخولها على مفعولها. لكن ايهاا البالغ - [00:45:49](#)

ايهما البالغ في هذا المقام هذا او ذا؟ الجواب ان هذا يختلف باختلاف ماذا؟ السياق ونحن عندنا طبعا يقين ان استخدام القرآن للفظه في هذا الموطن بهذه الطريقة ابلغ من استخدامه له بدونها - [00:46:09](#)

بمعنى انه لو قال قائل ونحن نسبح اه ونحن اه نسبح بحمدك ونقدس لك ان البالغ نقدر نقول هنا لا. لماذا؟ لان اختيار القرآن في هذا الموطن ايش؟ نقدر لك - [00:46:24](#)

نقدس لك فاذا هذا ايضا من الاشياء التي يعني ينتبه لها وهنا يقول هو لو كان مكان ونقدسك ونقدس لك نقدر كان فصيحاً من الكلام. يعني هنا الان مسألة لغوية بحتة. ما لها علاقة بماذا؟ بالقرآن - [00:46:45](#)

وفقط يقول ان نقدر ونقدس لك واراد ان العرب من واراد ان العرب. فنحن نحتاج ان نفهم هذا الاسلوب اللي ذكره بهذه الطريقة يعني ليس اكثر من هذا لانه قد يقول قائل لماذا يفترض - [00:47:00](#)

هذا الافتراض والقرآن كذا. نقول هو الان مبحثه لغوي بحث المبحث هنا لغو يبحث ولهذا يكثر عند الفراء رحمه الله تعالى في كتاب

معاني القرآن مثل هذا الأسلوب انه ولو قيل كذا افتراض لماذا يفترض؟ لانه لغوي فهو يريد ان يبين - [00:47:17](#)

طرائق العرب في ماذا؟ في الخطاب ليس الا. هل هي واردة في القرآن؟ ممكن نستشهد لها. غير واردة في القرآن يبقى انها من طرائق العرب في الخطاب اكثر من هذا نعم - [00:47:35](#)

قال رحمه الله القول في تأويله قول في تأويل قوله عز وجل قال اني اعلم ما لا تعلمون تلف اهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم يعني بقوله اعلم ما لا تعلمون مما اطلع عليه من ابليس واضماره المعصية لله واخفائه الكبر - [00:47:49](#)

مما اطلع عليه تعالى ذكره مما اطلع عليه تعالى ذكره منه. وخفي على ملائكته ذكر من قال ذلك حدثنا وساق بسنده عن ابن عباس اني اعلم ما لا تعلمون يقول اني قد اطلعت من قلب ابليس على ما لم - [00:48:09](#)

تطلعوا عليه من كبره واغتراره حدثني وساق بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اني اعلم ما لا تعلمون يعني من شأن ابليس - [00:48:27](#)

حدثنا وساق بسنده عن مجاهد اني اعلم ما لا تعلمون. قال علم من ابليس المعصية وخلقه لها حدثني وساق بسنده عن مجاهد مثله حدثنا وساق بسنده عن مجاهد مثله حدثنا وساق بسنده عن مجاهد في قوله اني اعلم ما لا تعلمون. قال علم من ابليس المعصية وخلقه لها - [00:48:41](#)

حدثني وساق بسنده عن مجاهد في قوله اني اعلم ما لا تعلمون. قال علم من ابليس كتمان الكبر الا يسجد لادم حدثني وسقى بسنده عن مجاهد في قول الله اني اعلم ما لا تعلمون. قال علم من ابليس المعصية - [00:49:08](#)

حدثنا وساق بسنده عن مجاهد مثله حدثني وساق بسنده عن مجاهد في قوله اني اعلم ما لا تعلمون. قال علم من ابليس المعصية وخلقه لها وقال مرة ادم وحدثني وساق بسنده عن مجاهد عن ابي عبد الله عن عبد الوهاب ابن مجاهد يحدث عن ابيه في قوله اني اعلم ما لا تعلمون - [00:49:26](#)

قال علم من ابليس المعصية وخلقه لها وعلم من ادم الطاعة وخلقه لها حدثنا وساق بسنده عن مجاهد في قوله اني اعلم ما لا تعلمون. قال علم من ابليس المعصية وخلقه لها. وحدثنا وساق بسنده - [00:49:52](#)

عن ابن اسحاق اني اعلم ما لا تعلمون. قال فيكم ومنكم ولم يبدها لهم من المعصية والفساد وسفك الدماء وقال اخرون معنى ذلك اني اعلم ما لا تعلمون من انه يكون من تلك الخليفة اهل الطاعة والولاية لله جل ذكره - [00:50:09](#)

فكر من قال ذلك حدثنا بشر وساق بسنده عن قتادة قال اني اعلم ما لا تعلمون. فكان في علم الله انه سيكون من تلك الخليفة انبياء ورسل وقوم صالحون وساكنوا الجنة - [00:50:29](#)

وهذا الخبر من الله تعالى ذكره ينبي عن ان ملائكته التي قالت اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء استفظعت ان يكون ان يكون لله جل ثناؤه خلق يعصيه. وعجبت منه اذ اخبرت اه اذ اخبرت - [00:50:44](#)

ان ذلك كائن فلذلك قال لهم ربهم اني اعلم ما لا تعلمون. يعني بذلك والله اعلم انكم لتعجبون من امر وتستفظعون وانا اعلم انه في بعضكم وتصفون انفسكم بصفة اعلم خلافتها من بعضكم - [00:51:02](#)

وتعرضون بامر قد جعلته لغيركم. وذلك ان الملائكة قالت لربها لما اخبرها ربها بما هو كائن من ذرية خليفته من الفساد وسفك الدماء قالت لربها ربنا اجعل انت في الارض خليفة من غيرنا؟ يكون من ذريته من يعصيك من يعصيك - [00:51:21](#)

ام منا فانا نعظمك ونصلي لك ونطيعك ولا نعصيك ولم يكن عندها علم بما علم بما قد انطوى كشحا عليه ابليس من استكباره على ربه فقال لهم ربهم اني اعلم غير الذي تقولون من بعضكم - [00:51:43](#)

وذلك هو ما كان مستورا عنهم من امر ابليس وانطوائه على ما على ما كان قد انطوى عليه من الكبر وعلى قيلهم ذلك ووصفهم انفسهم بالعموم من الوصف عاتبوا نعم - [00:52:03](#)

عتبوا ايش في ترجع لايش هم ايه اينما على قيل من ذلك فعاتبوا نعم احسنت لو كان محمود شاكر رحمه الله تعالى لوضع قبل عتب ويساوي الذي يضعها يساوي اذا صار - [00:52:19](#)

يعني الجملة التي بعدها مرتبطة بجملة سابقة بعيدة عنها وادي حد مواطن يستخدم فيها يساوي اذكر عن باب من باب الطرفة انه استخدمتها في الدكتوراة كان عندي مشرف اه يعني المشرف الاول انه بعدين سافر - [00:52:45](#)

فكنت حاط يساوي فاستغرب يساوي هذي بقى ليش هذي؟ قلت والله هذي قصتها كيت كيت وهذي يستخدمها محمود شاكر. انا على بالي اقول محمود شاكر خلاص قال يا ابني سبنا من الكبار خليها فاصلة من قوطة. قال طيب - [00:53:10](#)

طيب آآ الان في قوله سبحانه وتعالى اه قال اني اعلم ما لا تعلمون ماذا تلاحظون على سياق التفسير الان اللفظ القرآني لو قال قائل اني اعلم ما لا تعلمون عام - [00:53:26](#)

جميل الا يخدمه سياق اللفظ؟ اني اعلم ما لا تعلمون اليس سياق اللفظ يخدمه بلى لكن اذا نظرنا الى ما ذكره جمهور السلف خصوه بماذا بقصة خفاء ما كان من ابليس - [00:53:49](#)

وهذا مقام اريد ان ننتبه له يعني مقام يبرز فيه فقه المفسر المتأخر فقه المفسر متأخر في فهم كلام المتقدمين بمعنى قد يقول قائل منا ما دام الله سبحانه وتعالى قال اني اعلم ما لا تعلمون - [00:54:18](#)

فليس هناك دليل على ماذا على التخصيص وهنا يجب ان ننتبه الى كون مجموعة من السلف ولم يرد عنهم الا يعني مخالفة واحدة على قلع الجماهير السلف ماشيين على التنبيه على ان هذا هو المراد بعينه - [00:54:41](#)

فتجاوزه الى غيره ليس من الفقه تجاوزه الى غيره ليس من الفقه. لماذا؟ لان ليس المقام الان مقام اثبات عموم علم الله السياق الان هل السياق سياق اثبات عموم علم الله - [00:55:01](#)

لا وهالملائكة عندها اشكال في في اثبات عموم علم الله الجواب لا اذا هو علم خاص اعلم علما فيكم لا تعلمون وانتم هكذا فهم السلف عشان تفهمون احيانا اننا نحن عندنا مشكلة في فهم كلام متقدمين وعدم النظر الى سياق الايات - [00:55:20](#)

يعني اجعلها على العموم يجعلها ماذا بينظر اليها نظر اخر ماذا سيقول؟ اني اعلم ولا تعلمون هذا عام فلماذا يخصها فلان وفلان هذا عندي من خلال النظر ومعرفة طرائق القوم - [00:55:44](#)

يعني من الصحابة اتباعهم ونظرهم الى السياقات ان الاشكال عندنا وليس عند المتقدمين لان لان الملائكة ليس عندها اشكال في ثبوت علم الله سبحانه وتعالى بما كان وما يكون وما لو كان كان العبارة مشهورة هذه - [00:56:04](#)

فكيف كان يكون؟ ما عندهم اشكال في هذا لكن المسألة الان مرتبطة بانسياق محدد في هذه المسألة انا اعلم شيء انتم لا تعلمون في هذه المسألة ما هو الشيء الذي اعلمه ولا تعلمونه - [00:56:22](#)

محدد فكونهم يعني كونهم يتوجهون الى تحديده تهديدهم لهم واتفاقهم عليه يجعله ايش هو المراد دون غيره يعني اجعله هو المراد دون غيره. هذا هو الاسلوب الامثل في التعامل مع الاقوال في مثل هذه ومعرفة ان هذا ما جاء من فراغ. وان السياق - [00:56:37](#)

يخدم ما قالوه عن السياق يخدم ما قاله لاني لما تأملت كلام السلف ورجعت الى بعض التفاسير المتأخرة مثل تفسير اه ابن عطية وبعض التفاسير المتأخرة اشاروا الى مسألة ماذا؟ العموم - [00:56:59](#)

والعموم ليس خافيا على ابن عباس وعلى مجاهد وعلى غيره من من هؤلاء المفسرين ليس خافيا عليهم فكونهم لا يتجهون الى هذا العموم وتتوارد كلمتهم على ان المراد علم خاص - [00:57:16](#)

فهذا دلالة على ماذا؟ على ان المراد هنا علم خاص لكن هذا العمل الخاص لا ينفي العلم ايش العام يجب ان نفرق بين الامرين ما معنى واحد يقول والله ما دام اذا هذا فيه نقص من اثبات علم الله نقول لا هنا الان في قضية محددة انا اعرف - [00:57:32](#)

في هذه المسألة انتم لا تعرفونه سيظهر لكم والمسألة مسألة ابليس هذي اللي ذكرها آآ الصحابة والتابعون. لاحظ الان رواية تضحك عن ابن عباس ورواية السدي عن اشياخه اللي هي المشهورة اللي تكلمنا عنها سابقا - [00:57:49](#)

ومجاهد بطرق متعددة عن مجاهد كلها على هذا آآ المعنى. وتلاحظون كل الطرق او اغلبها عن عن مجاهد. آآ رحمه الله تعالى ثم ابن اسحاق اه ثم يأتي قول اخر - [00:58:08](#)

اني اعلم ما لا تعلمون نقلها الى موضوع اخر في الخليفة لانه ليس في ماذا في ابليس يعني اعلم في هذا الخليفة انه سيكون منهم

اهل طاعة الى اخره يعني من الانبياء والصلحاء وغيرهم - [00:58:27](#)

وقال ايضا محتمل هو ذا قول قتادة يعني قول ايش محتمل. فاذا ليس عندنا الان او نلاحظ نحن الان ان اقوال السلف تتجه الى ماذا الى التخصيص لا تتجه الى - [00:58:41](#)

التعميم الذي سيقع عندنا نحن متأخرين انا نسلك الجادة. ايش الجادة الخبر على عمومه ولا لا الخبر على العموم في مثل هذا المكان سلوك للجادة يعني لو واحد جاء قال الخبر عن العموم مثل ما ذكرتم يعني ذكره ابن عطية رحمه الله تعالى وذكر بعض المتأخرين انه اني اعلم ما لا تعلمون انه عام هذا سلوك جادة - [00:58:55](#)

ليس مرادا انما المراد علم معين اني اعلم شيئا في هذا الموضوع لا تعلمونه وانتم. ما هو هذا الشيء بحثوا عنه بعضهم قال كذا وبعضهم قال كذا يعني بعضهم هل قالوا باجتهادهم - [00:59:21](#)

ما في اشكال. حتى لو قالوا باجتهاد من المسألة الان انه هل المراد في سياق الايات اثبات عموم علم الله او المراد في سياق الايات التنبيه على علم خاص في هذه المسألة التي صار فيها الحوار بينهم وبين الله سبحانه وتعالى - [00:59:36](#)

وطبعا اللي يقرأ يعرف ان السياق متجه الى اثبات قضية خاصة في هذا المقام اني اعلم في هذا الامر كي لا تعلمونه فبحثوا عن هذا الشيء ما هو؟ هل هو ما حصل من اظمار ابليس للمعصية - [00:59:54](#)

او هو ما سيكون من ابناء هذا الخليفة من صلحاء وانبياء ومؤمنون يقومون بامر الله سبحانه وتعالى قد يكون لكن نلاحظ ان الاتجاه الاول اقرب. والسياس ماذا يشعر به قصة ابليس لجاءت قصة ابليس بعدها - [01:00:13](#)

فالسباق مشعر بان قصة ابليس هي المقصود الاول في هذا طيب اذا كان كذلك في قول الله سبحانه وتعالى اني اعلم ما ما لا تعلمون لاحظوا انه سيقع عندنا قضية مهمة جدا سبق ان اشرنا اليها - [01:00:33](#)

وهي نحن الان في السماء يعني الكل اخبار الان في السماء ليست في الارض يعني الارض الان الارض في تلك اللحظة غير مسكونة سواء قلنا انه سكنت بالجن ثم حصل ما حصل - [01:00:51](#)

او قلنا انها ايش؟ لم تسكن اصلا على حسب الخلاف الوارد سابقا فاذا كل الخبر الان ايش في السماء ولماذا نقول هذا الكلام؟ لكي ننتبه ان المسألة الان دائرة بين الملائكة ومن في حكمهم؟ من هو الذي في حكمهم - [01:01:07](#)

ابليس لان ابليس كما قال الله سبحانه وتعالى كان من الجن ففسق عن ربه وابليس خلق من مارج من من نار والملائكة خلقت من ماذا؟ من نور. لكنه في تلك في تلك الفترة لما قبل خلق ادم - [01:01:25](#)

واثناء خلق ادم هو حكم حكم من حكم الملائكة يعني حكمه حكم الملائكة والدليل على ان حكمه حكم الملائكة انه لم يحتج بنوع جنسه في خروجه عن الامر لما كما سيأتينا لما الله سبحانه وتعالى قال قلنا للملائكة اسجدوا ادم. ما قال ابليس انا لست من الملائكة فلا يدخل فليش من الخطاب - [01:01:41](#)

ما قال هذا الكلام مما يدل على انه علم انه داخل في الخطاب ومما يدل على ان الخطاب اذا نزل للملائكة يعني في السماء فمن كان يعني في من كان في حكمه فهو مأمور بمن يفعل نفسه ايش - [01:02:05](#)

الفعل هذي قضية واضحة جدا من خلال السياقات. لماذا اقول هذا؟ اقول هذا لاننا نريد ان ننتبه الى ان العموم في هذه شيء غير مقصود العموم غير مقصود اني اعلم ما لا تعلمون في شيء محدد الان مقصود شيء محدد - [01:02:18](#)

وليس المراد اثبات عموم علم الله هذا اللي نريد ان ننتبه له فاذا فهم السلف هنا وهذا يعني دليل على دقة فهمهم فههم لهذا كونهم يوجهونه الى خاص من الامر - [01:02:39](#)

هذا يشعرك بماذا؟ بامر مهم جدا وهو انك حينما تنظر في اقوالهم تتوقف تتأمل ما الذي دعاهم ان يقولوا بهذا القول؟ كيف فهموا سياق الايات؟ كيف الايات الى ما ساقوا اليه هذا الخبر - [01:02:53](#)

اين دليلهم من هذا السياقات؟ فاذا تأملت تجد ان القول قولهم وقولهم تجد ان القول قولهم. وهذه تظهر لك بعد المعاينة مرة بعد مرة. والا العموم سهل اي واحد ممكن يقول ايش؟ واني اعلم ما تعلمون - [01:03:06](#)

عام ومنه كذا هذه سهلة ولا لا؟ ان نقول اني اعلم ما لا تعلمون عام ومنه كذا لكن هل المراد الان سياق الخطاب يريد اثبات العموم ولا التنبيه على امر خاصي اعلم شيئا لا تعلمونه انتم. فما هو هذا الشيء؟ نبحث عنه هل هو كذا او كذا - [01:03:26](#)

هكذا فهم هؤلاء الكرام هذا الخطاب في قوله اني اعلم ما لا تعلمون وسبق طبعاً بعض الروايات بنفس المعنى وستأتي ان شاء الله ايضاً بعض الروايات بنفس المعنى كلها متجهة الى خبر ابليس في هذا الامر - [01:03:44](#)

طيب اه قال بعد ذلك اه وهذا الخبر اه من الله تعالى ذكره ينبي عن ان ملائكته التي قال اتجعل فيها من يفسد فيها استفظعت ان يكون ان يكون لله جل - [01:04:03](#)

خلق يعصيه وعجبت منه اذ اخبرت ان ذلك كائن فلذا قال الله لهم الله اني اعلم ما لا تعلمون. وطبعاً اني اعلم ماذا تعلمون كما تلاحظون ساق اه التنبيه اه للامرين يعني ان يكون في الذرية - [01:04:22](#)

من يعبد الله او ان يكون من طوى عليه امر آآ ابليس وهو ما كان مستورا عنهم من امر ابليس وانطواء على ما كان قد انطوى عليه من الكبر. وعن قيلهم ذلك ووصفهم انفسهم بالعموم من الوصف عوتبوا. يعني هم قالوا - [01:04:43](#)

يعني الان هم يتكلمون عن انفسهم كلهم ان نحن نسبح بحمدك ونقدس لك. كان يقول ومن ادراكم انكم كلكم فيكم هذا الوصف وفيكم واحد ما تعلمون عنها ما قاله وهذا كلام لكن وهذا تأمل السياق - [01:05:01](#)

في السياق الان هم يقولون اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فالله سبحانه وتعالى قال اني اعلم ما لا تعلمون فكأنهم عتبوا على التعميم - [01:05:16](#)

قالوا نحن نسبح يعني كلنا نسبح يعني نسبح لك كلنا ونقدسك كلنا هل هذا صحيح في حق ابليس هل هم يعرفون من طوى عليه ضميره؟ ما يعرفه فاذا عوتبوا كانوا يقولوا الطبري هم عاتبوا في التعميم - [01:05:34](#)

بالوصف الذي وصفوا به انفسهم. وهم لا يعلمون بما في باطن ابليس. تأمل الان القول مرة اخرى قال وذلك ان الملائكة قالت لربها لما اخبرها ربها بما هو كائن من ذريتي خليفته من الفساد وسفك الدماء - [01:05:52](#)

قالت لربي ربنا اجعل انت في الارض خليفة من غيرنا يكون من ذريته من يعصيك ام منا؟ فانا نعظمك ونصلي لك ونطيعك ولا نعصيك. ولم يكن عندها علم بما قد انطوى فاشحن عليه ابليس من استكباره على ربه - [01:06:09](#)

فقال لهم ربهم اني اعلم غير الذي تقولون في من بعضكم الى اخرك الاعمال. وبهذا يتبين مساق تفسير اما نفسر من الصحابة والتابعين ان المراد خبر ماذا ابليس بعينه انه يكون خبر ابليس بعينه. ولعلنا نقف يعني عند هذا لان الوقت - [01:06:28](#)

اه يعني يكاد يكون السنة يعني وصل لتقريباً الى نعم احسن الله اليكم هذه العلة التي ذكرها وصفهم انفسهم بالعموم من الوصف اه لم تذكر في الاثار صدقت صدقت لكنها كأنها اشعار يعني او او اشارة من من من يعني كيف نجمعها يعني السياق والعتاب اللي حصل اني اعلم ما لا تعلمون - [01:06:49](#)

اذا رديتها الى هذا المعنى كأنه تنبيه على انهم قد عموا وهم لا يعلمون آآ ان فيهم من يخالف هذا العموم ولا هي ما ذكرت في الاثار مباشرة ما ذكرنا لكن هو استنبطها من خلال السياق - [01:07:14](#)

نعم طيب شيخ حساب عليكم سؤال اخر ما سبب تكراري للآثار عن مجاهد والله هذي انتبه لها الشيخ الاسلام ابن تيمية في مقدمته لما تكلم ان ان الطبري رحمه الله تعالى يعني يكرر - [01:07:30](#)

آآ الاثار عن مجاهد. طبعاً هذي يبدو والله اعلم اذا نحن اخذنا طريقة المحدثين يعني الطريقة المحدثين في في الاثار فمجاهد يعني كثرت عنه الاثار يعني هو ليست مشكلة قصير ليس المشكلة ان اكرر لكن القضية ان مجاهد عنده ايش؟ رويت عنه الاثار بتكرار اكثر يعني لو مثل ابن عباس يعني لو انت وازنت بينه وبين ابن عباس تجد مجاهد - [01:07:45](#)

ايش اكثر من جهة الطرق والطبري كما سبق ان نبه انه سيجمع جميع ايش ما وصل اليه من الاثار ولهذا يريدنا كاملة يعني ولد كاملة بين جميع طرقها ما يختصر - [01:08:12](#)

وهذا الذي لاحظته الثعلبي رحمه الله تعالى فاختصر لكن كان اختصاره رحمه الله تعالى مخلاً فبقي عمل الطبري بالنسبة لنا من جهة

01:08:30 - النظر في في الاسانيد او النظر في اسماء الرجال افضل من طريقة

الثعلب يعني افضل من طريقة الثعلب. كما تلاحظ الان كل الاثار هذه عن مجاهد يمكن ست سيع اثار كلها تعود الى معنى واحد نعم

01:08:44 - بقي شيء طيب سبحانك اللهم وبحمدك نشهد الا انت نستغفرك ونتوب اليك

- 01:09:00